

تفسير البغوي

* قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا

(قد يعلم الله المعوقين منكم) أي : المثبتين للناس عن رسول الله - صلى الله عليه

وسلم - (والقائلين لإخوانهم هلم إلينا) أي : ارجعوا إلينا ، ودعوا محمدا ، فلا تشهدوا

معه الحرب ، فإننا نخاف عليكم الهلاك . قال قتادة : هؤلاء ناس من المنافقين ، كانوا

يشبثون أنصار النبي - صلى الله عليه وسلم - ، ويقولون لإخوانهم : ما محمد وأصحابه إلا

أكلة رأس ، ولو كانوا لحما لالتهمهم ، أي : ابتلعهم أبو سفيان وأصحابه ، دعوا الرجل

فإنه هالك . وقال مقاتل : نزلت في المنافقين ، وذلك أن اليهود أرسلت إلى المنافقين ،

وقالوا : ما الذي يحملكم على قتل أنفسكم بيد أبي سفيان ومن معه ، فإنهم إن قدروا

عليكم في هذه المرة لم يستبقوا منكم أحدا ، وإنا نشفق عليكم ، أنتم إخواننا وجيراننا

هلموا إلينا ، فأقبل عبد الله بن أبي وأصحابه على المؤمنين يعوقونهم ويخوفونهم بأبي سفيان

ومن معه ، وقالوا : لئن قدروا عليكم لم يستبقوا منكم أحدا ما ترجون من محمد ؟ ما

عنده خير ، ما هو إلا أن يقتلنا هاهنا ، انطلقوا بنا إلى إخواننا ، يعني اليهود ، فلم يزد

المؤمنون بقول المنافقين إلا إيماناً واحتساباً. قوله - عز وجل - : (ولا يأتون البأس) الحرب

(إلا قليلاً) رياء وسمعة من غير احتساب ، ولو كان ذلك القليل الله لكان كثيراً .